ذبائح القربان في اليهودية والنصرانية والإسلام (دراسة مقارنة تحليلية وصفية)

د. أسماء عبد المجيد عزيز

أستاذ العقيدة المساعد

Sacrifices in Judaism, Christianity and Islam: a comparative analytical and descriptive study

Dr. Asmaa Abdulmajeed Aziz

Assistant Professor of Doctrine

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية ذبائح القربان، وبيان أنها شعيرة لجميع الرسل منذ آدم عليه السلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف أن التوراة فصلت هذه الشعيرة وعظمت من شانها، ثم كيف انحرف النصارى عن شريعة موسى عليه السلام وعطلوا كل أحكامها مقابل جعل المسيح عليه السلام هو ذبيحة القربان، فضلوا وأضلوا.

وقد سلكت في جمع مادة هذه البحث المنهج التحليلي المقارن، وجعلت هيكل البحث في ثلاثة مباحث.

الكلمات المفتاحية: الذبائح، القربان، الإسلام، اليهودية، النصرانية.

Abstract:

This article aims to study (oblation) Sacrifices in Judaism, Christianity, and Islam and explain the importance of oblation sacrifices and to show that it is a ritual for all the messengers from Adam (PBUH) to our Prophet Mohammed (PBUH). It is also to how the Torah separated this ritual and glorified it. It also clarifies how Christians deviate from the Creed of Moses (PBUH) and invalidate all its provisions for making Christ (PBUH) the sacrifice so they went astray and misled. The study employs the comparative analytical approach to collect the material of this study. The study is divided into three sections.

Keywords: Sacrifices, oblation, Islam, Judaism, Christianity.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد خلق الله الإنسان لعبادته سبحانه، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ سورة الذاريات:٥٦، ثم سخر له كل ما يعينه على عبادته تعالى، ومما سخر له بهيمة الأنعام التي خلقها الله بيده، قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ**﴾ سورة يس ٧١، وأنزلها لهم من السماء، قال الله تعالى: ﴿**وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ**﴾ سورة الزمر:٦، وجعلها مذللة لخدمة الإنسان، قال تعالى: ﴿**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ، وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ**﴾ سورة النحل:٥-٧.

فجعل الله فيها منافع متعددة من مأكل وملبس ومشرب ومفرش ومركب، وغيره مما ذكر في آيات أخر.

وهذا البحث يختص ببيان نعمة عظيمة تعود بالخير الكبير على الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي التقرب إلى الله عز وجل بذبح بهيمة الأنعام، قال تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ سورة الكوثر:٢، وسأقوم إن شاء الله بدراسة هذه العبادة في الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام.

نوعان من الكفارات، يتقرب العبد إلى الله عز وجل بنوعين من القربان والكفارات:

١. بهيمة الأنعام.

٢. الثمار(١).

ولكن ما سأتطرق له في هذا البحث هو القربان بالذبائح، فأسأل الله العون والسداد.

أولاً: أسباب اختيار البحث:

١- قلة الأبحاث والكتب المعاصرة التي تحث المسلمين إلى المسارعة والإكثار من عبادة الذبح، وبيان أهميتها في كفارة الذنوب ودفع الضرر عن الإنسان.

٢- قلة اهتمام المسلمين في عصرنا الحاضر بإرسال الهدايا من بهيمة الأنعام إلى بيت الله الحرام كما كان سابقا.

ثانيا: أهمية البحث:

١- تكمن أهمية موضوع الذبائح في معرفة الخير العظيم الذي يعود على الإنسان من أداء هذه القربة.

٢- المساهمة في رفع البلاء عن المسلم؛ بحثه على أداء هذه العبادة العظيمة.

٣- جعل هذا الموضوع وسيلة دعوية في أيدي المسلمين؛ لمناقشة اليهود والنصارى الذين يؤمنون بأهمية هذه العبادة التي توقفت عندهم.

ثالثاً: مشكلة البحث:

من خلال دراستي للتوراة والإنجيل والقرآن وجدت أن التقرب إلى الله بذبح بهيمة الأنعام عبادة عظيمة؛ ولكن لا يفقه أهميتها في عصرنا الحاضر الكثير من الناس.

والسؤال: ما أهمية هذه العبادة التي شرعها الله في جميع الرسالات، وما الحكمة منها؟

هذا ما سأحاول أن أجيب عنه في هذا البحث إن شاء الله.

رابعاً: أهداف البحث:

١. جمع الأقوال في الديانات الثلاث في موضوع قربان الذبائح.

٢. إبراز اهتمام الشريعة الإسلامية بشعيرة الذبائح.

٣. بيان أهمية شعيرة الذبائح من عهد آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

خامساً: منهجية البحث:

المنهج التحليلي والمقارن والمنهج الوصفي بحسب مقتضيات البحث.

سادساً: الدراسات السابقة.

لم أجد حسب ما بحثت أن أحدا قد سبقني إلى هذا البحث من الزاوية التي تطرقت إليها، إلا بعض مواقع ومجلات المبشرين من النصارى الذين يجعلون من شريعة الذبائح في الأديان الثلاثة فلسفة، لزعم صلب المسيح عليه السلام تكفيراً عن خطيئة آدم عليه السلام.

ومن هذه الأبحاث:

١- الكفارة بالفداء ومعنى الشفاعة في الأديان الثلاثة - مركز الكلمة المسيحي www.alkalema.net

٢- الذبائح والقرابين في العهد القديم، ومدلولها في العهد الجديد — موقع كلمة الحياة قسم عقائد: كهنوت المؤمنين. www.kalimatalhayat.com

٣-الأضحية في الأديان الإبراهيمية — مجلة اليوم السابع- الإثنين ١٢ سبتمبر ٢٠١٦- www.youm7.com

وقد استفدت من هذه الأبحاث مزيداً من فهم فلسفة النصارى لزعمهم صلب المسيح عليه السلام.

خطة البحث:

تكونت خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: أسباب اختيار البحث، أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، الدراسات السابقة، خطة البحث.

المبحث الأول: تشريع الذبائح:

المطلب الأول: الذبائح في شرائع الأنبياء قبل موسى عليه السلام.

المطلب الثاني: التكفير عن المعاصي بالذبح.

المطلب الثالث: الذبائح شرعة لجميع الأنبياء.

المبحث الثاني: ذبائح القربان في الإسلام:

المطلب الأول: الحج ونسك الذبائح.

المطلب الثاني: الذبائح المشروعة في الإسلام.

المبحث الثالث: ذبائح القربان في اليهودية والنصرانية:

المطلب الأول: الذبائح في اليهودية.

المطلب الثاني: الذبائح في النصرانية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تشريع الذبائح.

المطلب الأول: الذبائح في شرائع الأنبياء قبل موسى عليه السلام.

الفرع الأول: كفارة آدم لأكله من الشجرة المحرمة.

أولا: وردت قصة آدم عليه السلام عند اليهود والنصارى والمسلمين وفيها تشابه من جهة، وهناك بعض الاختلافات من جهة أخرى أبينها فيما يلي:

قال الله تعالى في قصة آدم: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)**﴾ سورة البقرة: ٣٠-٣٧.

ما يخص بحثنا هو ما يتعلق بتوبة آدم عليه السلام، وهل التكفير عن توبته كان بتقديم قربان؟!

ثانيا: كلمات التوبة التي تلقاها آدم من الله.

نقل أهل التفسير عن غير واحد من السلف[٢] الصالح أن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه هي المذكورة في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ سورة الأعراف: ٢٣.

وقال ابن عباس في قول الله تعالى:﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ..﴾، **قال: أيْ ربِّ ! ألمْ تخلُقْني بيدِكَ؟ قال: بلَى. قال: ألم تنفُخْ فيَّ من رُوحِكَ؟ قال: بلَى. قال: أي ربِّ ! ألم تُسكنِّي جنَّتكَ؟ قال: بلَى. قال: ألم تَسبِقْ رَحمتُكَ غضبَكَ؟ قال: بلَى. قال: أرأيتَ إن تبتُ وأصلحتُ أَراجِعي أنتَ إلى الجنَّةِ؟ قال: بلَى: قال: فهو قولُهُ:** ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[٣].

قول آدم: "أرأيتَ إن تبتُ وأصلحتُ" فكيف تاب آدم وأصلح ليكفِّر عن معصيته؟

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ سورة البقرة:٣٧.

فما هي الكلمات التي تلقاها آدم وحواء؛ ليستحقا بعدها المغفرة، قال ابن عباس في الحديث السابق: إن آدم وعد بأن يتوب ويصلح: "... أرأيتَ إن تبتُ وأصلحتُ أَراجِعي أنتَ إلى الجنَّةِ؟ قال: بلَى: قال: فهو قولُهُ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾"[٤].

وقد لفت انتباهي قول الله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ سورة البقرة:١٢٤.

فهل قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...﴾، هي نفس معنى الكلمات في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾؟

نجد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...﴾ أن أعظم بلاء ابتلى الله عز وجل به إبراهيم عليه السلام هو أمره بذبح ابنه، قال الله تعالى:﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨)**﴾ سورة الصافات:١٠٢– ١٠٨.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال حينما سئل عن: "الكلمات التي تلقى آدم من ربه؟ قال: علم [آدم] شأن الحج"(٥) والحج أعظم موسم للتقرب إلى الله بالذبح سواء بالأضاحي أو الهدي الواجب والتطوع للحاج وغير الحاج.

عند دراستي للتوراة وجدت في قصة آدم وحواء أن الله عز وجل حذرهما من الموت إن هما أكلا من الشجرة، جاء في سفر التكوين:" **٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا**"(٦).

ثم تذكر التوراة بأن آدم وحواء عندما أكلا من الشجرة ظهرت لهما عورتهما فوراً؛ فعمدا إلى شجرة التين وخاطا لهما ثياباً من ورقها، جاء في سفر التكوين: "فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ"(٧)، وبعد أن طردهما الله من الجنة، جعل الله لهما لباساً من الجلود بدلاً من ورق الشجر، جاء في سفر التكوين: "وصَنَع الرَّب لآدَم وامرَأَته أقمِصَة من جِلد وأَلبَسَهُما"(٨)، والجلد يأتي من حيوان قد ذبح. فهل جعل الله لآدم وحواء كفّارة بافتداء نفسيهما بقرابين مما خلق الله من بهيمة الأنعام؟

ثالثا: النفس في الدم:

كذلك تذكر شريعة موسى عليه السلام في التوراة بأن العلة من تشريع إراقة الدم قرباناً: هو أن نفس الجسد تكمن في الدم، وأن الدم يكفر عن النفس؛ فيكون القربان تكفيراً عن نفس الإنسان الذي استحق الموت بمعصيته، جاء في سفر اللاويين: "لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ"(٩).

وجاء في كتب الفقه واللغة ما يشير إلى هذا، ذكر في كتاب المغني لابن قدامة قوله: "مسألة قال: (وإذا مات في الماء اليسير ما ليس له نفس سائلة مثل الذباب والعقرب والخنفساء وما أشبه ذلك، فلا ينجسه) النفس هاهنا: الدم يعني: ما ليس له دم سائل، والعرب تسمي الدم نفسا، قال الشاعر:

نُبِّئتُ أَنَّ بَني سُحَيمٍ أَدخَلوا. أَبياتَهُم تامورَ نَفسِ المنذِرِ.

يعني: دمه.

ومنه قيل للمرأة: نفساء؛ لسيلان دمها عند الولادة، وتقول العرب: نفست المرأة. إذا حاضت، ونفست من النفاس"(١٠)

فهل جعل الله الفداء بالأنعام تكفيراً عن المعاصي والتقصير رحمة للبشرية؟ هذا ما سيجيب عنه المطلب الثاني.

الفرع الثاني: شريعة الذبائح وقربان ابني آدم.

أول ما ذكر لنا بوضوح من شريعة عبادة الذبح لله كانت في قصة قربان ابني آدم في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة المائدة:٢٧.

جاء في الأثر عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم جميعا:" أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن بأنثى الأخرى وأن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل وكان أكبر من هابيل وأخت هابيل أحسن، فأراد هابيل أن يستأثر بها على أخيه وأمره آدم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى فأمرهما أن يقربا قربانا وذهب آدم ليحج إلى مكة واستحفظ السماوات على بنيه فأبين والأرضين والجبال فأبين فتقبل قابيل بحفظ ذلك. فلما ذهب قربا قربانهما فقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب غنم وقرب قابيل حزمة من زرع من ردى زرعه فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب، وقال: (لأقتلنك) حتى لا تنكح أختي، فقال: (إنما يتقبل الله من المتقين)"(١١).

تقبل الله قربان هابيل الذي قدَّم أفضل ما لديه من الغنم بإخلاص، ولم يتقبل من قابيل الحسود، وقد قدم صرّة من طعام، جاء في تفسير ابن كثير: "يقول تعالى مبيناً وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصلبه -في قول الجمهور- وهما هابيل وقابيل، كيف عدا أحدهما على الآخر، فقتله بغياً عليه وحسداً له، فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل"(١٢).

والقصة في التوراة أن ابني آدم هابيل وقابيل [قايين] قدما قربانهما لله، فقدم هابيل أفضل ما لديه من أغنامه، وقدم قابيل [قايين] من ثمار الأرض؛ فتقبل الله قربان هابيل؛ لأنها من أفضل ما يملك، ولم يتقبل قربان قايين. جاء في سفر التكوين: "**٣ وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، ٥ وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ**"(١٣).

المطلب الثاني: التكفير عن المعاصي بالذبح.

الفرع الأول: التكفير عن المعاصي في الإسلام.

في الشريعة الإسلامية نجد أنه يجب على كل من يرتكب محظوراً من محظورات الإحرام، أو يترك واجبا من واجبات الحج والعمرة فعليه أن يكفر عنه بإراقة الدم.

أما الذنب الكبير فلا يكفره إلا قتل مرتكبه كما في القتل العمد، والردة، وزنا المحصن.

قال الله تعالى فيمن قتل عمدا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ سورة البقرة ١٧٨.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ارتد عن دينه: "**من بدل دينَة فاقتلوه**"(١٤).

والزاني والزانية المحصنين، جاء في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "**رأيتُ ماعزَ بنَ مالكٍ حين جيء به إلى النبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. رجلٌ قصيرٌ أعضلُ. ليس عليه رداءٌ. فشهد على نفسه أربعَ مراتٍ أنه زنى. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (فلعلَّك؟) قال: لا. واللهِ! إنه قد زنى الأخرُ. قال: فرجمَه. ثم خطب فقال: (ألا كلما نفَرنا غازين في سبيلِ اللهِ، خلَف أحدُهم له نبيبٌ كنبيبِ التَّيسِ، يمنحُ أحدُهم الكُثْبةَ. أما واللهِ! إن يمكنِّي من أحدِهم لأُنَكِّلَنَّه عنه)**" (١٥).

الفرع الثاني: التكفير عن المعاصي في اليهودية.

أخبرنا الله عز وجل في القرآن الكريم بأن توبة بني إسرائيل الذين عبدوا العجل كانت بالقتل، وكذلك الذين طلبوا من موسى عليه السلام رؤية الله تبارك وتعالى، قال سبحانه:﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)**﴾ سورة البقرة: ٥٤-٥٦.

ولا زالت بعض أحكام القتل منصوصا عليها في التوراة إلى يومنا هذا مع أنهم قد حاولوا إخفاءها عن عامة الناس وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حكم الزنا كما في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما " **إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فذكروا له أن رجلًا منهم وامرأةً زنَيا، فقال لهم رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (ما تَجِدونَ في التَّوْرَاةِ في شأنِ الرَّجْمِ). فقالوا: نَفْضَحُهُمْ ويُجْلَدونَ، قال عبد الله بن سلام: كذَبْتُمْ إنَّ فيها الرَّجْمَ، فأتَوْا بالتَّوْراةِ فنَشَروها، فوَضعَ أحَدُهُمْ يَدَهُ علَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبدُ اللهِ بن سلامٍ: ارفع يدكَ، فرفعَ يدهُ فإذا فيها آيةُ الرَّجْمِ، قالوا: صدق يا محمد فيها آية الرجم، فأمرَ بهما رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فرُجما.** "(١٦)

الفرع الثالث: أعمال يستحق صاحبها القتل في التوراة.

١- من يعمل يوم السبت يقتل جاء في سفر الخروج: "**فتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا**" (١٧).

٢- من يشتم أبويه يقتل، جاء في سفر الخروج:" **وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً**" (١٨).

٣-من يضاجع بهيمة يقتل معها، جاء في سفر اللاويين: "**وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا**"(١٩).

٤-اللوطي يقتل، جاء في سفر اللاويين:" **وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا**" (٢٠).

٥-من تطاول على الله بالكلام السيء يقتل، جاء في سفر اللاويين:" **وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ**" (٢١).

وهذا فقط على سبيل المثال لا الحصر.

المطلب الثالث: الذبائح شرعة لجميع الأنبياء:

جعل الله عز وجل الذبح نسك (عبادة) في شرائع جميع الأمم، قال الله تعالى:﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾ سورة الحج:٣٤.

وقد وجدت في التوراة نصوصا تذكر هذا، فمثلا:

الفرع الأول: ذبائح نوح عليه السلام.

ذكر في التوراة أن نوح عليه السلام بنى مذبحا لله بعد الطوفان، عقب خروجه من الفلك وقدم أفضل القرابين من البهائم والطيور:" **٢٠ وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ**"(٢٢)

الفرع الثاني: ذبائح أيوب عليه السلام.

تخبر التوراة بأن أيوب عليه السلام ذبح من بهيمة الأنعام بعدد أبنائه وبناته العشرة تكفيرا عما قد يكون بدر منهم من خطأ.

جاء في سفر النبي أيوب"**١ ١ كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ.٢ وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ.٣ وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفِ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَل، وَخَمْسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ.٤ وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمِ الثَّلاَثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ.٥ وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الأَيَّامِ.**"(٢٣)

الفرع الثالث: ذبائح إبراهيم عليه السلام.

جاء في سفر التكوين: "**فنقل أَبرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ لُوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.**"(٢٤)

أولا: فداء اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

تذكر التوراة بأن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه البكر والوحيد.

قال الرب لإبراهيم: " **وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا».٢ فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ»...١٠ ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.١١ فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا»١٢ فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». ١٣ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ.** "(٢٥).

في النص السابق تذكر التوراة بأن الذبيح هو إسحاق الابن الوحيد لإبراهيم عليه السلام، وتذكر التوراة أن ولادة إسحاق بعد إسماعيل ب١٤ عاما.

جاء في سفر التكوين عن عمر إبراهيم حين ولد له إسماعيل:"**١٦ كَانَ أَبْرَامُ** (٢٦) **ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.**"(٢٧)

وجاء في سفر التكوين عن عمر إبراهيم حين ولد له إسحاق: "**وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.**"(٢٨)

وهذا يعني أن الذبيح هو إسماعيل لأنه قال وحيدك (فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي) وليس إسحاق كما يعتقد اليهود والنصارى وحتى بعض المسلمين الذي أخذوا من إسرائيليات.

ثانيا: إبراهيم يقدم ذبائح لإتمام وعد الرب له بالأرض.

أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يقرب عدد من الذبائح، عجلة وعنزة وكبشا ويمامة وحمامة قربان علامة على إتمام وعد الله له بإعطائه الأرض المقدسة.

جاء في سفر التكوين:"**٧ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا».٨ فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟»٩ فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلاَثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلاَثِيَّةً، وَكَبْشًا ثُلاَثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً».١٠ فَأَخَذَ هذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسَطِ، وَجَعَلَ**

شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشُقَّهُ. ١١ فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا."(٢٩).

في النص السابق في العدد ٧:" لِيُعْطِيَكَ هذِهِ الأَرْضَ لِتَرِثَهَا" هي أرض فلسطين التي وعد الله إبراهيم بأن يرثها الصالحون من ذريته.

وقد أخبرنا الله تعالى بذلك في قوله:﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ سورة الأنبياء:١٠٥.

والصالحون اليوم هم ذرية إسماعيل عليه السلام، أما بنو إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام فلم يعودوا صالحين؛ فقد لعنهم الله لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد عهد إليهم في التوراة بأن يؤمنوا به.

قال الله تعالى:﴿**وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ سورة البقرة: ٨٨-٨٩

ثالثا: إسحاق يبني مذبحا لله عز وجل.

جاء في سفر التكوين:" **أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ، وَأُبَارِكُكَ وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي». ٢٥ فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ.**"(٣٠)

رابعا: يعقوب يبني مذبحا لله عز وجل.

جاء في سفر التكوين:" **ثُمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمِ اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا للهِ**"(٣١)

المبحث الثاني: ذبائح القربان في الإسلام

المطلب الأول: الحج ونسك الذبائح.

الذبائح عبادةٌ عظيمة، يتقرب بها المسلمون إلى الله جل وعلا، ويطلبون بإراقة دماء بهيمة الأنعام ثوابَ الله وفضلَه ورحمته، ونعمته التي أنعم عليهم بها.

الفرع الأول: نسك الذبائح في الحج ملة أبينا إبراهيم عليه السلام.

جعل الله فريضة الحج موسما تؤدى فيه هذه القربة العظيمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أفضلُ الحجِّ العجُّ والثجُّ**"(٣٢) "قال الترمذي: العج رفع الصوت بالتلبية والثج نحر البدن"(٣٣)

وقد جعل الله تعالى البيت الحرام هو الوجهة التي تساق إليه بهيمة الأنعام سواء من الحاج والمعتمر وجوبا أو استحبابا، أو من يرسل بها إلى مكة وهو مقيم في بلده، هذا فضلا عن الأضاحي التي تؤدى في كل مكان في عيد الأضحى، وكذلك غيرها من الذبائح التي سأوضحها بالتفصيل لاحقا إن شاء الله.

قال الله تعالى: ﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣). وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) ۞ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)** ﴾ سورة الحج: ٢٧- ٣٨.

في الآيات (٢٧-٢٩)

"لما أمر الله، عز وجل، إبراهيم عليه السلام، أن يؤذن في الناس بالحج، قال: يا أَيها الناس، إن ربكم اتخذ بيتاً وأَمركم أَن تحجوه. فاستجاب له ما سمعه من حجر أَو شجر أَو أَكمة أَو تراب أَو شيء. فقالوا: لبيك اللهم لبيك"[٣٤].

استجاب الناس لأداء فريضة الحج حتى المشركين بالله، قال جابر بن عبد الله: "وكانوا في الجاهلية يقولون: "لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك"[٣٥].

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس جميعا إلى ملة إبراهيم قال تعالى:﴿**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ سورة النحل:١٢٣.

فاتبع ملة إبراهيم و"أتاه الناس رجالا وركبانا من مشارق الأرض ومغاربها...﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾... ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾...فإذا ذبحتموها ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ أي: شديد الفقر، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي: يقضوا نسكهم، ويزيلوا الوسخ والأذى، الذي لحقهم في حال الإحرام، ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ التي أوجبوها على أنفسهم، من الحج، والعمرة والهدايا [من الأنعام]، ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ أي: القديم"(٣٦).

وفي الآية (٣٠) و(٣١) ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ "الحرمات: مكة والحج والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها ما لا يحل انتهاكه"(٣٧).

"﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾ أكلا بعد الذبح.﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ تحريمه في "حرمت عليكم الميتة" الآية...والتحريم لما عرض من الموت ونحوه ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾من للبيان أي الذي هو الأوثان ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)﴾أي الشرك بالله في تلبيتكم أو شهادة الزور. ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ ﴾ مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ سقط ﴿مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ أي تأخذه بسرعة ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ أي تسقطه ﴿ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)﴾ بعيد فهو لا يرجى خلاصه "(٣٨)

وفي الآية (٣٢-٣٣) ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ﴾" أي: أوامره، ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ(٣٢) ﴾ ومن ذلك تعظيم الهدايا والبدن، كما قال الحكم، عن مقْسَم، عن ابن عباس: تعظيمها: استسمانها واستحسانها"(٣٩).

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾

"منافع دنيوية من اللبن والصوف والركوب عليها، وغير ذلك، وفيها منافع أخروية إذا قدمت هديا مبعوثا لموسم الحج، فإذا بعثها صاحبها هديا، فذلك هو الأجل المسمى، أي موعد نحرها، والتصدق بلحومها والأكل منها. ومكان نحرها وانتهاؤه أو محله عند البيت العتيق، أي الكعبة والحرم كله، لأن الحرم كله في حكم البيت الحرام، كما قال الله تعالى: ﴿هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ المائدة: ٩٥"(٤٠)

وفي الآية (٣٤) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤)﴾

" يخبر تعالى أنه لم يزل ذبح المناسك وإراقة الدماء على اسم الله مشروعا في جميع الملل"(٤١)

يقول ابن كثير:" رد على المشركين... بأنه ما جعل لكل أمّة إلاّ منسكاً واحداً للقربان إلى الله تعالى الذي رزق الناس الأنعام التي يتقربون إليه منها" (٤٢)

وفي الآية (٣٥) ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥)﴾

ذكر الله صفات المخبتين وهم من:" وجلت قلوبهم أي خافت وحذرت مخالفته. فوصفهم بالخوف والوجل عند ذكره، وذلك لقوة يقينهم ومراعاتهم لربهم، وكأنهم بين يديه، ووصفهم بالصبر وإقامة الصلاة وإدامتها "(٤٣).

وفي الآية (٣٦):﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) ﴾ يقول الشيخ السعدي في تفسيره:" هذا دليل على أن الشعائر عام في جميع أعلام الدين الظاهرة. وتقدم أن الله أخبر أن من عظم شعائره، فإن ذلك من تقوى القلوب، وهنا أخبر أن من جملة شعائره، البدن، أي: الإبل، والبقر، على أحد القولين، فتعظم وتستسمن، وتستحسن، ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ أي: المهدي وغيره، من الأكل، والصدقة، والانتفاع، والثواب، والأجر، ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ أي: عند ذبحها قولوا " بسم الله " واذبحوها، ﴿صَوَافَّ﴾ أي: قائمات، بأن تقام على قوائمها الأربع، ثم تعقل يدها اليسرى، ثم تنحر.

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي: سقطت في الأرض جنوبها، حين تسلخ، ثم يسقط الجزار جنوبها على الأرض، فحينئذ قد استعدت لأن يؤكل منها، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ وهذا خطاب للمهدي، فيجوز له الأكل من هديه، ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ أي: الفقير الذي لا يسأل، تقنعا، وتعففا، والفقير الذي يسأل، فكل منهما له حق فيهما.

﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ﴾ أي: البدن ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله على تسخيرها، فإنه لولا تسخيره لها، لم يكن لكم بها طاقة، ولكنه ذللها لكم وسخرها، رحمة بكم وإحسانا إليكم فاحمدوه."(٤٤)

والآية (٣٧): ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)﴾

يقول ابن كثير في تفسيره: "إنما شرع لكم نحر هذه الهدايا والضحايا، لتذكروه عند ذبحها، فإنه الخالق الرازق لا أنه يناله شيء من لحومها ولا دمائها، فإنه تعالى هو الغني عما سواه.

وقد كانوا في جاهليتهم إذا ذبحوها لآلهتهم وضعوا عليها من لحوم قرابينهم، ونضحوا عليها من دمائها، فقال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾

وبين الله عز وجل أن نعمة تسخير الأنعام للإنسان لتعظيم الله وإجلاله على هدايتهم بما شرع لهم من الدين الذي يعود بالخير العظيم لمن أحسن في أداءه... وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ أي: من أجل

ذلك سخر لكم البُدن ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ أي: لتعظموه كما هداكم لدينه وشرعه وما يحبه، وما يرضاه، ونهاكم عن فعل ما يكرهه ويأباه.

وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: وبشر يا محمد المحسنين، أي: في عملهم، القائمين بحدود الله، المتبعين ما شَرَع لهم، المصدقين الرسولَ فيما أبلغهم وجاءهم به من عند ربه عز وجل"(٤٥).

وختم الله عز وجل الموضوع ببشارة الدفاع عن المؤمنين الذين يطيعونه ويعظمون شعائره سبحانه فقال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾ سورة الحج: ٣٨.

الفرع الثاني: اقتران قربة الذبح بالصلاة:

قال الله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ سورة الأنعام:١٦٢

قل إن صلاتي وذبحي وحياتي ووفاتي: يعني: أن ذلك كله له خالصًا، وبذلك أمرني ربي، وأنا أوّل من أقرَّ وأذْعن وخضع من هذه الأمة لربه"(٤٦)

وقوله عز وجل:﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)**﴾ سورة الكوثر:٢.

وجاء في الحديث بيان فضل التبكير إلى صلاة الجمعة كمن يقدم قربانا لله فكلما بكر إليها كان له من الأجر أكثر، جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:" **من اغتسلَ يومَ الجمعةِ غسلَ الجنابةِ ثم راح فكأنما قرَّبَ بَدَنَةً، ومن راح في الساعةِ الثانيةِ فكأنما قرَّبَ بقرةً، ومن راح في الثالثةِ فكأنما قرَّبَ كبشًا أقرنَ، ومن راح في الساعةِ الرابعةِ فكأنما قرَّب دجاجةً، ومن راح في الساعةِ الخامسةِ فكأنما قرب بيضةً، فإذا خرج الإمامُ حضرتِ الملائكةُ يستمعون الذكرَ**"(٤٧)

الفرع الثالث: لعن الله من يذبح لغير الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**»(٤٨)

دخل النار في تقريب ذبابة للصنم، قال رسول صلى الله عليه وسلم: "**دخل الجنَّةَ رجلٌ في ذُبابٍ ودخل النارَ رجلٌ في ذُبابٍ قالوا: كيف ذلك يا رسولَ اللهِ؟ قال: مر رجلان على قومٍ لهم صنمٌ لا يجوزُه أحدٌ حتى يقربَ له شيئًا، فقالوا لأحدِهما: قربْ فقال: ليس عندي شيءٌ أقرِّبُ، قالوا له: قرِّبْ ولو ذُبابًا، فقرَّبَ ذبابًا، فخلوا سبيلَه فدخل النارَ، وقالوا للآخرِ: قرِّبْ فقال: ما كنتُ لأقرِّبَ لأحدٍ شيئًا دون اللهِ عزَّ وجلَّ فضربوا عنقَه فدخل الجنَّةَ**" (٤٩).

المطلب الثاني: الذبائح المشروعة في الإسلام:

الفرع الأول: الأضحية:

أولاً: تعريف الأضحية.

الأضحية لغة: قال ابن فارس: الضَّادُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى بُرُوزِ الشَّيْءِ. بضم الهمزة وكسرها وتخفيف الياء وتشديدها وجمعها أضاحي بتخفيف الياء وتشديدها، ويقال لها، وضَحِيَّة، والجمع ضحايا؛ وأَضْحاةٌ، وجمعها أُضْحىً (٥٠).

الأضحية اصطلاحاً: هي ما يذبح من النعم(٥١) تقرباً إلى الله تعالى من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق(٥٢).

ثانيا: أدلة مشروعية الأضحية:

قال الله تعالى:﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ سورة الكوثر: ٢، وقال سبحانه:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام: ١٦٢.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **"ضحَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بكبشَينِ أملحَينِ أقرنَينِ"**(٥٣).

ثالثا: الحكمة من مشروعية الأضحية:

قال أهل العلم: إن الأضحية شرعت لحكم كثيرة منها:

١-: شكراً لله سبحانه وتعالى على ما رزقهم من بهيمة الأنعام.

قال الله تعالى:﴿ **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** ﴾ سورة الحج: ٢٨.

٢-: إحياءً لسنة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، حينما رأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا الأنبياء حق وصدق، قال الله تعالى:﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨)**﴾ سورة الصافات:١٠٢-١٠٨.

رابعا: شروط الأضحية: الأضحية لا بد فيها من شروط وهي:

الشرط الأول:" أن تكون من بهيمة الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم؛ لقول الله تعالى: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ سورة الحج: ٢٨.

الشرط الثاني: أن تكون قد بلغت السن المعتبرة شرعاً، فإن كانت دونه لم تجزئ، لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم: " **لا تَذبَحوا إلا مُسنَّةً**[٥٤]. **إلا أنْ يعسُرَ عليكم، فتذبَحوا جَذَعةً**[٥٥] **مِنَ الضأْنِ**"[٥٦] وخص الضأن دون المعز لأنه أطيب لحماً.

الشرط الثالث: السلامة من العيوب المانعة من الإجزاء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:.«**أَرْبَعٌ لاَ تُجْزِئُ فِي الأَضَاحِي: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لاَ تُنْقِي**[٥٧]» [٥٨]" [٥٩].

قال الإمام النووي: أجمعوا على أن العمياء لا تجزئ وكذا العوراء البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريض البين مرضها والعجفاء[٦٠].

الفرع الثاني: الهدي.

أولاً: تعريف الهدي ومشروعيته.

تعريف الهدي: "وأصل معنى الهدي هو ما يُهدى إلى الله جل وعلا في مكة -يعني في الحرم- مما يذبح تقربا إليه جل وعلا وازدلافا إليه"[٦١].

"والهدي كان مألوفاً قبل الإسلام، كان الرجل إذا توجه إلى مكة لحج أو لعمرة أو لزيارة عزل من إبله أو من غنمه قطعة واحدة أو جمعاً وقلدها وسار بها إلى أن يصل إلى مكة، ثم نحرها وخلى بين المساكين وبينها ليأكلوا من لحمها.

وهكذا كان في الإسلام أيضاً، كان المسلمون كلما توجهوا إلى مكة اشتروا هدياً من بهيمة الأنعام من الإبل أو من البقر أو من الغنم وساروا بها حتى يصلوا إلى مكة، ثم إذا طافوا وسعوا وتحللوا نحروها وخلوا بين المسلمين المستحقين وبينها.

ولا يتحللون إلا بعد نحرها، قال الله تعال: ﴿ **وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾ سورة البقرة:١٩٦.

أي: حتى يأتي الوقت الذي يذبح فيه الهدي ويحل فيه ذبحه، ففي الحج: يوم النحر، وفي العمرة إذا لم يكن زمن حج إذا طاف وسعى للعمرة وقصر أو حلق نحر بعد ذلك هديه، وقد ذكر الله أيضاً ما تتميز به هذه الهدايا في موضعين من سورة المائدة، ففي أولها قول الله تعالى: ﴿**لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ** ﴾ سورة المائدة:٢، وفي أواخرها قوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ** ﴾ سورة المائدة: ٩٧.

أما الهدي: فهو ما أهداه المرء من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك إلى بيت الله، تقربا به إلى الله وطلب ثوابه.

فلا تستحلوا ذلك فتغصبوه أهله عليه، ولا تحولوا بينهم وبين ما أهدوا من ذلك أن يبلغوا محله من الحرم ولكن خلوهم وإياه حتى يبلغوا به المحل الذي جعله الله محله من كعبته(٦٢).﴿ولا القلائد﴾ على معنى ما أراد من النهي عن استحلال الهدايا المقلدة (٦٣).

ثانياً: أنواع الهدي.

والهدي نوعان: واجب، وسنة.

أولاً: الهدي الواجب: وهو أنواع:

أحدها: هدى المتمتع والمقرن في الحج: وهو الدم الواجب بسبب الجمع بين الحج والعمرة في سفر واحد، قال الله تعالى ﴿ **فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

والثاني: هدي المحصر والفوات: وهو الدم الواجب على من أحصر أو فاته الحج، بحيث يطلع فجر يوم النحر على المحرم ولم يقف بعرفة، فيتحلل بعمرة، ثم يقضي الحج الفائت، ويهدى هدياً يذبحه في قضائه.

قال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ سورة البقرة:١٩٦.

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّه قال: **"مَن لم يُدرِكْ عَرَفةَ حتى طلَعَ الفجْرُ؛ فقد فاتَه الحجُّ، فليأتِ البَيتَ فلْيَطُفْ به سبعًا، ولْيطَّوَّفْ بين الصَّفا والمروةِ سبعًا، ثمَّ لْيحلِقْ أو يقَصِّرْ إن شاء، وإن كان معه هديٌ فلْيَنْحَرْه قبل أن يحلِقَ، فإذا فرغَ مِن طوافِه وسَعْيِه فلْيَحلِقْ أو يقصِّرْ، ثم لْيَرجِعْ إلى أهله، فإن أدركَه الحجُّ مِن قابلٍ فليَحُجَّ إن استطاعَ، وليُهْدِ في حَجِّه، فإنْ لم يجِدْ هديًا فليَصُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ في الحجِّ وسبعةً إذا رجَعَ إلى أهلِه"** (٦٤)

والثالث: جزاء الصيد:

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ**﴾ سورة المائدة:٩٥

والرابع: فدية الأذى وما في معناها:

وهو الدم الواجب لارتكاب محظور من محظورات الإحرام: كالحلق ولبس المخيط والتطيب وتقليم الأظافر، فالواجب فيه دم على التخيير بين أن يذبح شاة، أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف

صاع، أو يصوم ثلاثة أيام، قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

وفي حديث كعب بن عجرة قال:" **مرَّ بيَ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنا أُوقِدُ تحتَ القِدْرِ، فقال: (أيُؤْذيكَ هَوامُّ رأْسِكَ) قلْتُ: نعمْ، فدعا الحلَّاقَ فحلقَهُ، ثم أمَرَني بالفِداءِ.**"(٦٥)

والخامس: ما وجب لترك واجب:

وهو الدم الواجب لترك واجب من واجبات الحج، كترك الإحرام من الميقات، وعدم الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة، وترك المبيت بمزدلفة ومنى، وترك طواف الوداع.

فعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: "**من نسي من نسكه شيئًا، أو تركه فليُهرقْ دمًا**"(٦٦)

والسادس: كفارة إفساد الحج بالوطء والاستمتاع.

فإذا جامع الرجل زوجته قبل التحلل الأول فسد حجه، ويجب عليه بدنة [من الإبل أو البقر]، ويتم أعمال الحج، ويقضيه من العام التالي، عن ابنِ عبَّاسٍ: "**أنَّهُ سُئلَ عن رجلٍ وقعَ على امرأتِهِ وَهوَ مُحرِمٌ، قالَ: اقضِيا نسُكَكُما وارجِعا إلى بلدِكُما، فإذا كانَ عامُ قابلٍ فاخرُجا حاجَّينِ، فإذا أحرَمتُما فتفرَّقا، ولا تلتَقِيا حتَّى تقضِيا نسُكَكُما، واهدِيا هديًا**"(٦٧)

أما إن حصل الجماع بعد التحلل الأول، فإن حجه لا يفسد، وعليه ذبح شاة أو بدنة؛ على خلاف بين العلماء

السابع: الهدي المنذور.

من نذر بأن يهدي إلى بيت الله الحرام فقد وجب عليه إيفاء نذره، قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ سورة الحج: ٢٩.

ثانياً: هدي التطوع.

الأول: هدي التطوع للحاج: ويكون للحاج المتمتع والمقرن فيما زاد، فالواجب عليه واحد وما زاد فتطوع.

ودليل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى مائة، ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده والباقي ذبحها علي بن أبي طالب، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:"..**ثم انصرف إلى المنحرِ فنحر ثلاثًا وستين بيدِه**"(٦٨)

وعن علي بن أبي طالب: "**أهْدَى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِائةَ بدنةٍ، فأمَرني بلُحومِها فقَسَمتُها، ثم أمَرني بجِلالِها فقَسَمتُها، ثم بجُلودِها فقَسَمتُها**"(٦٩)

الثاني: هدي التطوع للمعتمر: جاء في حديث صلح الحديبية الطويل، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق الهدي معه هو وأصحابه في عمرتهم، فصدتهم قريش، فأمر أصحابه بنحر الهدي في الحديبية، فعن المسور بن مخرمة قال:" **خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زمنَ الحُدَيْبِيَّةِ... قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأصحابِه: قوموا فانحَرُوا ثم احْلِقُوا**"(٧٠)

الثالث: هدي التطوع من غير حج ولا عمرة.

دليله حديث عائشة رضي الله عنها قالت:" **أنا فتَلْتُ قَلائِدَ هَدي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيَدِي، ثم قَلَّدَها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيَدَيه، ثم بعَث بها معَ أَبِي، فلم يَحرُمْ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم شيءٌ أحلَّه اللهُ له حتى نُحِر الهَديُ**"(٧١)

وشروط الهدي نفس شروط الأضحية(٧٢).

الفرع الثالث: العقيقة.

تعريف العقيقة:

العقيقة لغة: قال ابن منظور: وقيل للذبيحة عقيقة لأنها تذبح فيشق حلقومها ومريئها وودجاها قطعاً كما سميت ذبيحة بالذبح وهو الشق.(٧٣)

العقيقة اصطلاحا: هي "الذبيحة التي تذبح عن المولود، يوم أسبوعه. والأصل في معناها اللغوي: أنها الشعر الذي على المولود، ثم أسمت العرب الذبيحة عند حلق شعر المولود عقيقة، على عادتهم في تسمية الشيء باسم سببه، أو ما يجاوره"(٧٤).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**كلُّ غلامٍ مرتَهَنٌ بعقيقتِهِ تذبحُ عنْهُ يومَ السَّابعِ ويُحلَقُ رأسُهُ ويُسمَّى**"(٧٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الغلامُ مُرْتَهَنٌ بِعقِيقَتِه، فأَهْرِيقُوا عنهُ الدَّمَ، و أمِيطُوا عنهُ الأَذَى**"(٧٦).

الرَّهْنُ: (شرْعًا): جاء في لسان العرب:" الرهن ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه... رهينة بعقيقته: أن العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن "(٧٧).

لم أجد خلال بحثي هذا تفسيرا يعتمد على دليل صحيح يوضح ما المقصود بالارتهان في العقيقة، قال الخطابي: وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل أنه إذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة"(٧٨).

الفرع الرابع: الوليمة.

تطلق الوليمة على وليمة العرس وأنواع أخرى منها: [وليمة الإملاك-وليمة الإعذار -وليمة الخرس-وليمة النقيعة-وليمة الحذاق - طعام الوضيمة -وليمة الوكيرة]

أولا: وليمة العرس:

الوليمة لغة: مشتقة من الوَلْم، وهو: القيد والجمع؛ لأن الزوجين يجتمعان (٧٩).

الوليمة اصطلاحا: الوليمة تقع على كل طعام يتخذ عند حادث سرور إلا أن استعمالها في العرس أشهر (٨٠).

ثانيا: وليمة الإملاك: بكسر الهمزة- هو الطعام الذي يصنع عند العقد على الزوجة.

ثالثا: وليمة الإعذار: بكسر الهمزة — وهو الطعام الذي يصنع عند الختان.

رابعا: وليمة الخرس: بضم الخاء وسكون الراء — وهو الطعام الذي يعمل لسلامة المرأة من الطلق والولادة.

خامسا: وليمة النقيعة: مأخوذة من النقع وهو الغبار-وهو الطعام الذي يصنع للقدوم من السفر البعيد.

سادسا: وليمة الحذاق: بكسر الخاء وتخفيف الذال - الطعام الذي يصنع للصبي عند ختم القرآن، مشتق من الحذق لأنه يشير إلى حدق الصبي.

سابعا: طعام الوضيمة: الذي يصنع للمآتم عند الموت، ويصنعها جيران الميت.

ثامنا: وليمة الوكيرة: الطعام الذي يصنع لبناء الدار.(٨١)

تلك أهم الذبائح الواجبة والمستحبة في الإسلام، وللمسلم أن يتقرب إلى الله بالذبح عموماً.

المبحث الثالث: ذبائح القربان في اليهودية والنصرانية:

المطلب الأول: الذبائح في اليهودية.

الفرع الأول: قبل تشريع أحكام الذبائح في التوراة.

قبل أن ينزل الله عز وجل التوراة لموسى عليه السلام، أمره الله أن يطلب من بني إسرائيل قبل خروجهم من مصر أن يذبح كل بيت منهم كبش ويرشوا من دمه على عتبة باب البيت والقائمتين؛ ليكون الدم علامة للملاك الذي سيرسله الله عز وجل لمعاقبة المصريين فيرى الملاك الدم ويترك معاقبة بيوت بني إسرائيل.

جاء في سفر الخروج:" **١٢ فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ.١٣ وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلاَمَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلاَ يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاَكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.١٤ وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.**"(٨٢)

وقد أمر الله بجعل هذا الحدث عيدا كل عام يذبح كل بيت من بني إسرائيل فيه خروفا تذكارا لنجاتهم من ضربة الملاك، وقد جاء في توراة موسى في سفر اللاويين:"**لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ.**"(٨٣)

الفرع الثاني: تشريع الذبائح بعد نزول التوراة:

بعد خروج موسى عليه السلام مع بني إسرائيل من مصر أمره الله أن يذهب إلى الجبل ليعطيه التوراة،جاء في سفر الخروج: "**١ وَقَالَ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ أَنْتَ وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَاسْجُدُوا مِنْ بَعِيدٍ.٢ وَيَقْتَرِبُ مُوسَى وَحْدَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَهُمْ لاَ يَقْتَرِبُونَ. وَأَمَّا الشَّعْبُ فَلاَ يَصْعَدْ مَعَهُ».٣ فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ أَحْكَامِ، أَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ».٤ فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.٥ وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ.**"(٨٤)

وقد جاءت الذبائح في التوراة منظمة بتشريعات دقيقة؛ وقسمت إلى خمسة أقسام هي:

أولا: ذبائح المحرقات:

تعريف ذبيحة المحرقة: "في العبرية تأتي بمعنى (עֹלָה – عولاه) يعلو أو يصعد، إشارة بأنها تُرفع بتمامها على المذبح وتُحرق بكاملها (ما عدا الجلد) ولا يؤكل منها شيئاً". (٨٥)

ونصت التوراة على ذبيحة المحرقة في عدة نصوص منها ما جاء في سفر الخروج:"**مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ**"(٨٦)

وجاء في سفر العدد: "**وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَقُودُ الَّذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً.**"(٨٧)

أنواع ذبيحة المحرقة:

كثيرة هي ذبائح المحرقة منها ما يقدم باختيار الأشخاص، وهناك المحرقات الطقسية التي تُقدم في مناسبات مختلفة نتعرف عليها فيما يلي:

١ – **المحرقة اليومية**، تُقدم في كل صباح وكل مساء. جاء في سفر الخروج:"**٣٨«وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. ٣٩ الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ.**" (٨٨)

٢ – **محرقة تقديس الكهنة**، ويتم التقديس بمسحهم بدم الذبيحة. جاء في سفر الخروج:"١٥«**وَتَأْخُذُ الْكَبْشَ الْوَاحِدَ، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ. ١٦ فَتَذْبَحُ الْكَبْشَ وَتَأْخُذُ دَمَهُ وَتَرُشُّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.١٧ وَتَقْطَعُ الْكَبْشَ إِلَى قِطَعِهِ، وَتَغْسِلُ جَوْفَهُ وَأَكَارِعَهُ وَتَجْعَلُهَا عَلَى قِطَعِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ،١٨ وَتُوقِدُ كُلَّ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبَحِ. هُوَ مُحْرَقَةٌ لِلرَّبِّ. رَائِحَةُ سُرُورٍ، وَقُودٌ هُوَ لِلرَّبِّ.١٩ «وَتَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي، فَيَضَعُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْكَبْشِ.٢٠ فَتَذْبَحُ الْكَبْشَ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ، وَعَلَى شَحْمِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى، وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى. وَتَرُشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.٢١ وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتَنْضِحُ عَلَى هَارُونَ وَثِيَابِهِ، وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَاب بَنِيهِ مَعَهُ، فَيَتَقَدَّسُ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ.٢٢ ثُمَّ تَأْخُذُ مِنَ الْكَبْشِ: الشَّحْمَ وَالإِلْيَةَ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغَشِّي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ، وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهِمَا، وَالسَّاقَ الْيُمْنَى. فَإِنَّهُ كَبْشُ مِلْءٍ.**" (٨٩).

٣ –**محرقات أخرى**: وكانت تُقدم في أيام مُعينة من السنة وفي الأعياد هي كما يلي:

(أ) قربان السبت: كان يُقدم كل سبت حَمَلان حوليان صحيحان. جاء في سفر العدد: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ"(٩٠).

(ب) محرقة رأس الشهر: كان يُقدم ثوران وكبش وسبعة حملان حولية صحيحة. جاء في سفر العدد: "**وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ**"(٩١)

(ج) في عيد الفصح وهو إحياء لما تم ذبحة ليلة الهروب من مصر كما وضحت سابقا. جاء في سفر العدد: "**وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ.**" (٩٢)

(د) في عيد الحصاد باكورة المحاصيل. جاء في سفر اللاويين:"**٨ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. فِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَكُونُ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا».٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:١٠**

«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ.١١ فَيُرَدِّدُ الْحُزْمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. فِي غَدِ السَّبْتِ يُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ.١٢ وَتَعْمَلُونَ يَوْمَ تَرْدِيدِكُمُ الْحُزْمَةَ خَرُوفًا صَحِيحًا حَوْلِيًّا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ." (٩٣)

(هـ) عيد الخمسين أو الأسابيع: يُقدم فيه ثوران وكبش وسبعة حملان ثم ثور وكبشان وسبعة حملان. جاء في سفر اللاويين:" ١٥ «ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً.١٦ إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ.١٧ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيفَيْنِ عُشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيق، وَيُخْبَزَانِ خَمِيرًا بَاكُورَةً لِلرَّبِّ.١٨ وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ." (٩٤):

(و) عيد الأبواق أو عيد الهُتاف: يُقدم فيه ثور وكبش وسبعة خراف. جاء في سفرالعدد: ١ «وَفِي الشَّهْرِ السَّابعِ، فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. يَوْمَ هُتَافِ بُوق يَكُونُ لَكُمْ.٢ وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ.٣ وَتَقْدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْش،٤ وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ.

٥ وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ،٦ فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ رَائِحَةَ سَرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ." (٩٥)

(ز) عيد يوم الكفارة: كان يُقدم من أجل الكهنة كبش، جاء في سفر اللاويين: "بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ." (٩٦)ومن أجل الشعب كبش، جاء في سفر اللاويين: "وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ." (٩٧) ومن أجل اليوم نفسه ثور وكبش وسبعة حملان، جاء في سفر اللاويين:٧ «وَفِي عَاشِرِ هذَا الشَّهْرِ السَّابعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا.٨ وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سَرُورٍ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ.٩ وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ،١٠ وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ.١١ وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَفَّارَةِ وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ." (٩٨)

(حـ) عيد المظال: يُقدم ثلاثة عشر ثوراً وكبشان وأربعة عشر حملاً في اليوم الأول، ثم يتناقص عدد الثيران المقدَّمة واحداً كل يوم إلى أن يُصبح سبعة ثيران وكبشين وأربعة عشر حملاً في اليوم السابع من العيد، وفي اليوم الثامن من عيد المظال يقدم ثور وكبش وسبعة حملان. جاء في سفر العدد:١٢ «**وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. وَتُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.١٣ وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ.١٤ وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ،١٥ وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا،١٦ وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.١٧ «وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.١٨ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.١٩ وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ.٢٠ «وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَحَدَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.٢١ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.٢٢ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.٢٣ «وَفِي الْيَوْمِ الرَّابعِ: عَشَرَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.٢٤ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.٢٥ وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.٢٦ «وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.٢٧ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.٢٨ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.٢٩ «وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.٣٠ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.٣١ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.٣٢ «وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ: سَبْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا.٣٣ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ.٣٤ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. ٣٥ «فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ: يَكُونُ لَكُمُ اعْتِكَافٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا.٣٦ وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً وَقُودًا رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. ٣٧ وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثَّوْرِ وَالْكَبْشِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ**

عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ.٣٨ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا." (٩٩)

٤- محرقات تُقدم للتطهير:

[أ] بعد ولادة الأطفال الذكور بأربعين يوماً وثمانين يوماً للإناث. جاء في سفر اللاويين:١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً.٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ.٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا.٥ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.٦ وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ،٧ فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى.٨ وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ». (١٠٠)

[ب] بعد الشفاء من البرص (١٠١). جاء في سفر اللاويين:"١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:٢ «هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ.٣ وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ،٤ يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا.٥ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ."

[ج] بعد الشفاء من السيل [استحاضة المرأة]. جاء في سفر اللاويين: «وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ.٢٦ كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا.٢٧ وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.٢٨ وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ.٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.٣٠ فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا." (١٠٢)

٥- محرقة نذر النذير: يُقدم حملاً محرقة للرب. جاء في سفر العدد:"**١٣ «وَهذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،١٤ فَيُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا مُحْرَقَةً**"(١٠٣)

٦- المحرقة اللازمة: لذبيحة الخطية التي يُقدمها الفقير. جاء في سفر اللاويين:"**٧ وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَةً لِشَاةٍ، فَيَأْتِي بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ الَّذِي أَخْطَأَ بِهِ: يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الرَّبِّ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ وَالآخَرُ مُحْرَقَةٌ.**" (١٠٤)

٧- محرقة الجماعة إذا أخطأت سهواً: يقدم ثوراً واحداً. جاء في سفر العدد:"**٢٤ فَإِنْ عُمِلَ خُفْيَةً عَنْ أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ سَهْوًا، يَعْمَلُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ**"(١٠٥)

الفرع الثاني: ذبائح السلامة:

أولاً: تعريف ذبيحة السلامة: هي ذبيحة يقدمها مقدمها ليشكر الله على سلامته، وهي ذبيحة شكر تقرب لأجل الشكر (١٠٦). جاء في سفر المزامير: "**فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ.٢٢ وَلْيَذْبَحُوا لَهُ ذَبَائِحَ الْحَمْدِ، وَلْيَعُدُّوا أَعْمَالَهُ بِتَرَنُّمٍ.**"(١٠٧).

وجاء في سفر اللاويين:"**١ «وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ...١٧ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ**"(١٠٨).

ثانياً: أنواع ذبيحة السلامة: وهي نوعان:

الأولى: ذبيحة شكر لله على النعم.

وهذه الذبيحة يأكل منها الكاهن ومقدمها وأحباؤه ولا يبقى منها شيئا لليوم التالي، جاء في سفر اللاويين:"**١٥ وَلَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ يُؤْكَلُ يَوْمَ قُرْبَانِهِ. لاَ يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ.**"(١٠٩)

الثانية: ذبيحة نذر أو نافلة.

تؤكل لمدة يومين وإن بقي شيء لليوم الثالث فيحرق ولا يجوز أكله.

جاء في سفر اللاويين: "**١٦ وَإِنْ كَانَتْ ذَبِيحَةُ قُرْبَانِهِ نَذْرًا أَوْ نَافِلَةً، فَفِي يَوْمِ تَقْرِيبِهِ ذَبِيحَتَهُ تُؤْكَلُ. وَفِي الْغَدِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا.١٧ وَأَمَّا الْفَاضِلُ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَيُحْرَقُ بِالنَّارِ.**"(١١٠)

الفرع الثالث: ذبيحة الخطيئة:

أولاً: تعريف ذبيحة الخطيئة: هي إعادة الصلة بالله بعد أن عُرضَّت للخطر بسبب الخطايا غير المعتمدة (١١١)أو بسبب حالة نجاسة(١١٢)

ثانياً: مقدمي ذبيحة الخطيئة.

تقدم ذبيحة الخطيئة عمن يلي:

١- **ذبيحة الخطيئة عن الكاهن الممسوح** [رئيس العلماء]: يقدم فيها الكاهن عن الخطأ الذي ارتكبه ثور، جاء في سفر اللاويين: "**٣ إِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ يُخْطِئُ لإِثْمِ الشَّعْبِ، يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ صَحِيحًا لِلرَّبِّ، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ.**" (١١٣)

٢- **ذبيحة الخطيئة عن الجماعة:** وتقدم هذه الذبيحة عن الجماعة التي ارتكبت خطية جماعية سهوًا أو بجهالة، فتقدم ثورا، جاء في سفر اللاويين: "**١٣ «وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمُوا، ١٤ ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ.**" (١١٤)

٣- **ذبيحة الخطيئة عن الرئيس:** هذه الذبيحة تخص أصحاب السلطة المدنية كالملوك والقادة، ويقدم تيسًا من الماعز ذكرًا. جاء في سفر اللاويين: "**٢٢ «إِذَا أَخْطَأَ رَئِيسٌ وَعَمِلَ بِسَهْوٍ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ إِلهِهِ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ،٢٣ ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا....إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ.**" (١١٥)

٤- **ذبيحة الخطيئة عن أحد العامة:** تقدم هذه الذبيحة عن الخطأ السهو الذي يرتكبه أحد العامة، ويقدم عنزة صحيحة أو أنثى من الضأن. جاء في سفر اللاويين: "**٢٧ «وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الأَرْضِ سَهْوًا، بِعَمَلِهِ وَاحِدَةً مِنْ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، أَثِمَ،٢٨ ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَنْزًا مِنَ الْمَعْزِ أُنْثَى صَحِيحَةً عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.**" (١١٦)

ومن الأخطاء العامة التي يجب أن يكفر عنها بالذبح ما يلي:

١- كتم شهادة الحق.

إذا سمع شخص من يحلف بالله كذبا، أو سمع شهود زور وهو يعرف الحقيقة فأخفاها ولم يشهد بالحق فقد ارتكب إثما يكفر عنه بالذبح، جاء في سفر ٥ اللاويين:"**١«وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَسَمِعَ صَوْتَ حَلْفٍ وَهُوَ شَاهِدٌ يُبْصِرُ أَوْ يَعْرِفُ، فَإِنْ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ حَمَلَ ذَنْبَهُ.**"(١١٧)

٢- إذا مسّ شيئا نجسا.

فكل من مس جثة حيوان أو نجاسة على الإنسان فعليه إثم يجب أن يكفر عنه، جاء في سفر اللاويين:"**٢ أَوْ إِذَا مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا: جُثَّةَ وَحْشٍ نَجِسٍ، أَوْ جُثَّةَ بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ، أَوْ جُثَّةَ دَبِيبٍ نَجِسٍ، وَأُخْفِيَ عَنْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ وَمُذْنِبٌ.٣ أَوْ إِذَا مَسَّ نَجَاسَةَ إِنْسَانٍ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَاتِهِ الَّتِي يَتَنَجَّسُ بِهَا، وَأُخْفِيَ عَنْهُ ثُمَّ عُلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ.**"(١١٨)

٣– الحنث في اليمين.

كل من لا يفي بما أقسم عليه أو يحلف باطلًا فهو آثم يكفر عنه بذبيحة، جاء في سفر اللاويين:"**٤ أَوْ إِذَا حَلَفَ أَحَدٌ مُفْتَرِطًا بِشَفَتَيْهِ لِلإِسَاءَةِ أَوْ لِلإِحْسَانِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَفْتَرِطُ بِهِ الإِنْسَانُ فِي الْيَمِينِ، وَأُخْفِيَ عَنْهُ، ثُمَّ عُلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذلِكَ.** "(١١٩)

٤– ذبائح تقدم عن إثم يمين الخيانة.

كل من جحد صاحبه وديعة أو أمانة أو مسلوباً، أو اغتصب من صاحبه، أو وجد لقطة وجحدها. جاء في سفر اللاويين:" **إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، وَجَحَدَ صَاحِبَهُ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ اغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ،٣ أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ**"(١٢٠)

٥– ذبائح تقدم بسبب خطايا تنتهك قدسية المكان المقدس [الهيكل].

جاء في سفر اللاويين الإهمال في الالتزامات بحق الهيكل خيانة:"**إِذَا خَانَ أَحَدٌ خِيَانَةً وَأَخْطَأَ سَهْوًا فِي أَقْدَاسِ الرَّبِّ، يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ** "(١٢١)

٦– السقوط مع جارية. من يرتكب الإثم مع جارية لم تعتق من سيدها ولم يفدها خطيبها يؤدب عليه ذبيحة إثم، جاء في سفر اللاويين:"**٢٠ وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُل، وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيَتْ حُرِّيَّتَهَا، فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ.٢١ وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشًا، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.**"(١٢٢)

٧– لتطهير الأبرص بعد شفاءه. جاء في سفر اللاويين: "**٢هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ،... ١٢ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ..**"(١٢٣)

٨– إذا تنجس صاحب النذر أيام نذره.

جاء في سفر العدد:"**فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.**"(١٢٤)

٩– البقرة الحمراء لتطهير اليهود.

يعتقد حاخام اليهود أن ميلاد بقرة حمراء يملكها يهود في أرض فلسطين هي علامة من الله للبدء ببناء الهيكل ليتم ذبحها ببلوغها الثلاث سنوات، ثم تحرق كاملة بطقوس معينة ويؤخذ من رمادها ثم يخلط في الماء ليتطهر به كهنة الهيكل. "**١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً:٢ «هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا**

نِيرٌ،٣ فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ.٤ وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.٥ وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا.٦ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ،٧ ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ. وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.٨ وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.٩ وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ. ١٠ وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً." (١٢٥) وقد أعلن اليهود أنها قد ظهرت(١٢٦)، وإعلان ظهور البقرة الحمراء سيجعل اليهود يقدمون على هدم المسجد الأقصى وما يترتب على ذلك من أحداث عظيمة لعلي أفرد له بحثا خاصا إن شاء الله.

ثالثاً: شروط الحيوانات التي تذبح بسبب الخطيئة:

١- أن تكون من: البقر – الغنم –الطير [يمام أو حمام] للفقير. جاء في سفر اللاويين:"**٢ كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ مِنْكُمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرِّبُونَ قَرَابِينَكُمْ... «١٤ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ مِنَ الطَّيْرِ مُحْرَقَةً، يُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاخِ الْحَمَامِ.**" (١٢٧)

٢- أن تكون الذبيحة صحيحة بلا عيب. جاء في سفر اللاويين: "**٣ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبْهُ... ١٠ "وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ الضَّأْنِ أَوِ الْمَعْزِ مُحْرَقَةً، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ.**" (١٢٨)

٣- أن تذبح في خيمة الاجتماع [هيكل اليهود]

جميع ذبائح بني إسرائيل لابد أن تقدم إلى الهيكل، فتذبح إما داخل المذبح أو خارجه حسب نوع الذبيحة، يقول التلمود(١٢٩):" أين موضع الذبائح (في الهيكل)؟ أكثر الذبائح قداسة شمال المذبح(١٣٠)يتم ذبح ثور يوم الغفران وتيسه في الشمال، وتستقل دماؤهما في أواني الخدمة في الشمال، ويجب أن تنثر دماؤها بين العارضتين (اللتين تحملان التابوت)وعلى ستارة (قدس الأقداس) وعلى المذبح الذهبي."(١٣١)

والتوراة والتلمود يؤكدان على أن جميع الذبائح في الشريعة اليهودية يجب أن تقدم في الهيكل، والهيكل قد دمر عام ٧٠م.

ويواجه اليهود مشكلة وهي عدم غفران ذنوبهم منذ ذلك التاريخ لارتباط إقامة الذبائح في الهيكل.

والحقيقة أن اليهودية والنصرانية قد نسخت أحكامهما بالإسلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**"(١٣٢).

استمرار العمل بشريعة الذبح مع أنبياء اليهود بعد موسى عليه السلام.

كان الأنبياء بعد موسى عليه السلام يحكمون بشريعة موسى عليه السلام، وقد أخبرنا القرآن بذلك، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾ سورة المائدة:٤٤.

فداود عليه السلام يبني مذبحا يقدم فيه الذبائح لله كما في شريعة موسى عليه السلام. جاء في سفر أخبار الأيام الأول: "وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ"(١٣٣).

والنبي سليمان يبني الهيكل ويقدم الذبائح في المذبح المقدس في الهيكل، جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:" **١٢ حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ قُدَّامَ الرِّوَاقِ. ١٣ أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنَ الْمُحْرَقَاتِ حَسَبَ وَصِيَّةِ مُوسَى فِي السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ لْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ**"(١٣٤)

وفي عظيم فضل القربان، تذكر التوراة أن سليمان عليه السلام أصبح ملكا بعد داود أبيه وكان ما يزال فتى، فقدم ألف قربان محرقة. ثم رأى بعدها في المنام أن الله يطلب أن يسأله فيعطيه، فطلب سليمان من الله قلبا فهيما ليحكم شعبه ببصيرة، فكافأه الله بملك لن يعطي لأحد بعده لأنه لم يطلب لنفسه شيء بل لمصلحة شعبه. جاء في سفر العدد "**وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥ فِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً، وَقَالَ اللهُ: «اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ». ٦ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْنًا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهذَا الْيَوْمِ. ٧ وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي، أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا فَتىً صَغِيرٌ لاَ أَعْلَمُ الْخُرُوجَ وَالدُّخُولَ. ٨ وَعَبْدُكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، شَعْبٌ كَثِيرٌ لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. ٩ فَأَعْطِ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هذَا؟» ١٠ فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ سَأَلَ هذَا الأَمْرَ. ١١ فَقَالَ لَهُ اللهُ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ هذَا الأَمْرَ، وَلَمْ تَسْأَلْ لِنَفْسِكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَلاَ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ غِنًى، وَلاَ سَأَلْتَ أَنْفُسَ أَعْدَائِكَ،**

بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ تَمْيِيزًا لِتَفْهَمَ الْحُكْمَ، ١٢ هُوَذَا قَدْ فَعَلْتُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. هُوَذَا أَعْطَيْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا وَمُمَيِّزًا حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ قَبْلَكَ وَلاَ يَقُومُ بَعْدَكَ نَظِيرُكَ. ١٣ وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضًا مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. ١٤ فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ"(١٣٥)

المطلب الثاني: الذبائح في النصرانية.

عيسى عليه السلام كان آخر أنبياء اليهود الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة بل كان الإنجيل مواعظ وبيان ما اختلفوا فيه، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ سورة الزخرف٦٣، ومع أن الإنجيل قد حرف إلا أن هذا المعنى موجود فيه بلسان المسيح عليه السلام. فقد جاء في إنجيل متى:"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "**انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**"(١٣٦).

وجاء في إنجيل متى قول المسيح عليه السلام:"**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.** "(١٣٧).

وجاء في إنجيل متى قول المسيح عليه السلام:"**٢٣ فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، ٢٤ فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ**"(١٣٨)

فنجد عيسى عليه السلام يؤكد أنه ما جاء لنقض شريعة موسى عليه السلام أو مخالفة الأنبياء قبله بل أكد أنه جاء مكملا مسيرتهم، وكان يأمرهم بتقديم الذبائح كما جاءت في شريعة موسى عليه السلام.

ومع ذلك فقد ضل النصارى ضلالا بعيدا.

الفرع الأول: ضلال النصارى في شريعة الذبائح.

لقد ضل النصارى في العقيدة فضلا عن الشريعة فزعموا كذبا وبهتانا بأن المسيح عليه السلام هو الله ربهم وهو ذبيحتهم التي بها أزالت عنهم خطيئة آدم.

وقالوا: إن شروط التوراة في الذبيحة جاءت لتوضح العلاقة بين الرمز (الذبيحة) والمرموز له (المسيح)، ومنها:

١ – أن تكون كل ذبيحة بلا عيب هي رمز للمسيح الذي بلا خطية، فيقول في سفر التثنية:"**٢١ وَلكِنْ إِذَا كَانَ فِيهِ عَيْبٌ، عَرَجٌ أَوْ عَمىً، عَيْبٌ مَا رَدِيءٌ، فَلَا تَذْبَحْهُ لِلرَّبِّ إِلهِكَ.**"(١٣٩).

ويرى العاقل أن هذا الربط بين المسيح واشتراط عدم وجود عيب في تقديم الذبيحة لا يرقى أن يكون دليلا أو حجة يحتج بها.

٢ – هناك ذبائح اختيارية، وهذا إشارة إلى أن المسيح وضع نفسه بإرادته واختياره.

وهذا الشرط غير صحيح فالقارئ لقصة الصلب في الأناجيل الأربعة يرى بوضوح مقاومة المسيح عليه السلام لليهود الذين كانوا يسعون إلى قتله كما فعلوا مع كثير من أنبيائهم، وفيما يلي بعض النصوص.

جاء في إنجيل يوحنا: "**بَعْدَ ذلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّباً التَّجَوُّلَ فِي مِنطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ**"(١٤٠).

الفرع الثاني: المسيح عليه السلام يخفي شكله ويهرب من رجم اليهود له:

جاء في إنجيل يوحنا: "**فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ**"(١٤١).

أولا: المسيح عليه السلام يهرب إلى الأردن:

جاء في إنجيل يوحنا: "**فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَرَجَعَ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ**" (١٤٢)

ثانيا: المسيح عليه السلام يأمر الحواريين بشراء سيوف للدفاع عنه:

جاء في إنجيل لوقا: "فَقَالَ لَهُمْ: "**أَمَّا الآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفا**"(١٤٣).

المسيح يقول إن الله كتب في التوراة أنه عند ما يتعرض المسيح لخطر فسيرسل الله ملائكته ليحفظوا المسيح عليه السلام.

جاء في إنجيل متى ولوقا: "**لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ**"(١٤٤).

فقد حفظه الله وأنجاه من الصلب ورفعه إلى السماء.

الفرع الثالث: زعم وراثة خطيئة آدم.

يفلسف النصارى الخطيئة بقولهم: إن البشرية ورثت الخطيئة من آدم وحواء عند أكلهما من الشجرة المحرمة عليهما، فاستحقا لذلك اللّعنة والطرد من الجنة، والبشر ليسوا إلا أبناء آدم وحواء، فكل مولود يولد ملعوناً.

ولنا أن نقارن هذا في عقيدة النصارى بقوله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة» (١٤٥)، والمسيح عليه السلام نفسه لا يعرف شيئاً عن توارث الخطيئة، بل يخبر بما أخبر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فمثلاً جاء في إنجيل مرقس: "**وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلاَداً صِغَاراً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. فَزَجَرَهُمُ**

التَّلاَمِيذُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: "دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاءِ مَلَكُوتَ اللهِ"(١٤٦)، فملكوت الله تعني في الإنجيل (الجنة) فقد أخبرهم المسيح عليه السلام وشهد بأن الأطفال الصغار لهم الجنة، وهذا يناقض ما يعتقد النصارى من أن جميع الناس يولدون ملعونين مستحقين لجهنم، بسبب وراثتهم الخطيئة من أبيهم آدم.

بل نجد أن المسيح عليه السلام، منذ أن بدأ دعوته نادى بني إسرائيل للتخلص من ذنوبهم بالتوبة والرجوع إلى الله عز وجل. فقد جاء في إنجيل مرقس تحت عنوان يسوع يدعو التلاميذ الأولين: "**انْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، يُبَشِّرُ بِإِنْجِيلِ اللهِ قَائِلاً: قَدِ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ!**" (١٤٧).

بل وبقي المسيح عليه السلام ينادي بالتوبة لأجل غفران الخطايا إلى أن رفع إلى السماء، ثم وصى بها تلاميذه (حوارييه) عليهم السلام، فلم يخالفوه بل انطلقوا داعين الناس إلى التوبة كما أمرهم المسيح عليه السلام. جاء في إنجيل مرقس: "**فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ**"(١٤٨).

فالمسيح عليه السلام وحواريه واتباعهم وتابعو تابعيهم، إلى نحو الربع الأول من القرن الرابع من ميلاد المسيح عليه السلام، خلال هذه الفترة سار معظم النصارى على نهج النبوة الصحيحة ثم انحرف النصارى عن المنهج الرباني واتبعوا المنهج الشيطاني، فضلوا وأضلوا غيرهم إلى يومنا هذا

وقد حكم الله بالكفر على من يزعم بأن المسيح هو الله، قال الله تعالى:﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ سورة مريم: ١٧.

بل والله في كتاب النصارى المقدس حيٌ لا يموت:

جاء في العهد القديم في سفر حبقوق: "**أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الأَزَلِ يَا رَبُّ إِلهِي قُدُّوسِي؟ لاَ تَمُوتُ**"(١٤٩)

وجاء في سفر إرميا: "أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ" (١٥٠)

وفي سفر دانيال: "**مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ، لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى**". (١٥١)

أما في العهد الجديد فقد جاء في وصف الله ما يلي: "**الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ**" (١٥٢)

ففي هذا النص بعض أوصاف الله الكريم في الإنجيل، وهي كالتالي:

١- المبارك الأوحد.

٢- ملك الملوك ورب الأرباب.

٣- الذي وحده لا فناء له.

٤- الساكن في نور.

٥- لا يدنى منه.

٦- الذي لم يره أي إنسان، ولا يقدر أن يراه.

٧- له الكرامة والقدرة الأبدية.

فهذه شهادة كتابكم المقدس من العهد الجديد على أن المسيح عليه السلام ليس هو الله، وإنما الله هو الساكن في نور الذي لا يقدر أحد أن يراه أو يدنوا منه، ملك الملوك ورب الأرباب الذي لم يمت ولن يموت، صاحب الكرامة والقدرة الأبدية.

فهذه أدلة يستطيع المرء تقديمها كبراهين للنصارى على عدم صلب المسيح عليه السلام، وكذلك رد ادعاء النصارى بأن المسيح صلب من أجل أن يكون الذبيحة التي تغفر بها خطاياهم.

أما نحن المسلمين لا نأخذ أدلتنا من الأناجيل، بل إننا نستقي عقيدتنا من قرآننا الذي لم ولن يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه. فالحمد لله على نعمة الإسلام.

والحقيقة أن اليهود قوم لا عهد لهم مع الله [١٥٣] ولا مع أنبيائه [١٥٤]فضلا عن بقية الناس. بل هم قوم قتلوا أنبياءهم [١٥٥].

فبعد أن تآمر اليهود على المسيح عليه السلام ليقتلوه أنجاه الله ورفعه إلى السماء [١٥٦].

فانطلق الحواريون بالدعوة بعد رفع المسيح عليه السلام، وشرعوا في تعليم الناس ما جاء به المسيح عليه السلام من تعاليم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتوراة التي جاء بها موسى عليه السلام، والتي يؤمن بها اليهود. فقرر حكماء اليهود أن يبعدوا النصارى عن تعاليم توراتهم، فاختاروا رجلا داهية من بينهم؛ ليصرف أتباع المسيح عن تعاليم التوراة [١٥٧].

ونجحت خطط تحويل النصرانية إلى دين وثني يروج له عند غير اليهود ليتم إبعاده عن دين موسى، وشريعة التوراة التي أمر المسيح باتباع تعاليمها وشريعتها، فأصبحت معظم معتقدات النصارى اليوم بعيدة كل البعد عن تعاليم المسيح عليه السلام.

فعقيدة القرابين البشرية الوثنية قد مارسها بنو إسرائيل [١٥٨]، ومازال يقدم البشر قرابين للشيطان إلى يومنا هذا، وينتشر طقس تقديم القرابين البشرية في الولايات المتحدة "حيث يختفي هناك حوالي أربعين ألف طفل سنويا، ويتم العثور على أكثر من خمسة آلاف جثة لأطفال مجهولي الهوية"[١٥٩]

الخاتمة:

وتشمل أهم النتائج والتوصيات:

بحمد الله وفضله أضع القطرات الأخيرة، بعد رحلة عبرت فيها ما بين مقارنة وتحليل وتدبر وتعقل في نصوص القرآن والتوراة والإنجيل فيما يتحدث عن عبادة الذبائح. وقد كانت رحلة ارتقيت فيها إيمانياً وعلميا، فلله الحمد والمنة. وما هذا العمل إلا جهد المقل لا ادّعي فيه الكمال، ولكن عذري أني قد بذلت فيه قصار جهدي، فإن أصبت فالحمد لله، وإن أخطأت، فلي شرف المحاولة والتعلم.

أولاً: أهم النتائج.

١. عظم امتنان الله على البشرية بتعدد نعم بهيمة الأنعام.

٢- عبادة القربان من أعظم العبادات التي أشرك بها الجن والإنس عبر التاريخ ومازالت إلى يومنا هذا.

٣. سبب ضعف أداء المسلمين لهذه القربة قلة العلم بأحكام هذه القربة وما تحمله من خير عظيم.

٤. عبادة الذبائح سبب رئيس يحرك اليهود السياسة العالمية لأجل إعادة بناء هيكلهم كي يقيموا ذبائحهم التي لا تصح إلا في الهيكل، مع أن الله قد أبطل شريعة موسى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

٥. إفراط النصارى في تصوراتهم الفاسدة جعلتهم يستبدلون بهيمة الأنعام بالمسيح عليه السلام.!

ثانياً: التوصيات.

توصي الباحثة بالتالي:

١. توصي الباحثة علماء المسلمين بتذكير الناس وحثهم على أداء هذه العبادة العظيمة.

٢. توصي الباحثة حكومات العالم الإسلامي بالتعاون مع حكومة المملكة العربية السعودية، بتسهيل إجراءات شحن هدايا الناس من بهيمة الأنعام إلى مكة المكرمة طوال العام.

وفي الأخير أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم. آمين اللهم آمين.

هوامش البحث:

(١) مثل: ١-(زكاة الفطر). صاعا من تمر أو صاعا من شعير. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:"فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة" صحيح البخاري، باب فرض صدقة الفطر، برقم (١٥٠٩).

٢- (كفارة اليمين)، اطعام عشرة مساكين. قال الله تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} سورة المائدة (٨٩)

٣- (كفارة الظهار) إطعام ستين مسكينًا. قال تعالى في الظِّهار: {وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً} المجادلة: ٣، ٤.

(٢) (مجاهد، وسعيد بن جبير، وأبي العالية، والربيع بن أنس، والحسن، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي، وخالد بن معدان، وعطاء الخراساني، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم) تفسير ابن كثير (١ / ٢٣٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٢/ ٥٩٤)، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر آدم عليه السلام، برقم:(٤٠٠٢) وصححه الألباني، التوسل (١١٣).

(٤) سبق تخريجه الحديث السابق.

(٥) تفسير ابن كثير (٢٣٨/١).

(٦) سفر التكوين (٣/٣).

(٧) سفر التكوين (٣/٧).

(٨) سفر التكوين (٣/ ٢١).

(٩) سفر اللاويين (١١/١٧)

(١٠) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، بن قدامة المقدسي (١/ ٦٨).

(١١) البداية والنهاية لابن كثير، (١٠٣/١).

(١٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٨١/٣).

(١٣) سفر التكوين (٣/٤-٦).

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٦٢)، كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله برقم:(٣٠١٧).

(١٥) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، (٣/ ١٣١٩)، برقم:(١٦٩٢).

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٢٠٦)، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ البقرة: ١٤٦، برقم: (٣٦٣٥).

(١٧) سفر الخروج (١٤/٣١)

(١٨) سفر الخروج (١٧/٢١)

(١٩) سفر اللاويين (١٥/٢٠).

(٢٠) سفر اللاويين (١٣/٢٠).

(٢١) سفر اللاويين (١٦/٢٤).

(٢٢) سفر التكوين (٢٠/٨).

(٢٣) سفر أيوب (١/١-٥).

(٢٤) سفر التكوين (١٨/١٣).

(٢٥) سفر التكوين (٢٢/١-١٣).

(٢٦) غير الله عز وجل كما تقول التوراة اسم إبراهيم من إبرام إلى إبراهيم حين بشر بحمل سارة بإسحاق وعمره ٩٩ سنة. جاء في سفر التكوين:" ١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، ٢ فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا».٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً:٤ «أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ،٥ فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ."سفر التكوين (١٧/ ١-٥).

(٢٧) سفر التكوين (١٦/١٦).

(٢٨) سفر التكوين (٢١/٥).

(٢٩) سفر التكوين (١٥/٧-١٢).

(٣٠) سفر التكوين (٢٥/٢٦).

(٣١) سفر التكوين (٣٥/ ١).

(٣٢) هَذَا الحَدِيث رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ من حَدِيث مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أبي فديك عَن الضَّحَّاك بن عُثْمَان، عَن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر، عَن عبد الرَّحْمَن بن يَرْبُوع، عَن أبي بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْه مَرْفُوعا بِاللَّفْظِ الْمَذْكُور، وَرَوَاهُ الْبَزَّار بِلَفْظ: «سُئِلَ مَا برّ الْحَج؟ قَالَ: العجّ والثج». قَالَ الْحَاكِم: هَذَا حَدِيث صَحِيح الْإِسْنَاد وَلم يخرجَاهُ." كتاب البدر المنير: ابن الملقن (١٥٥/٦) كتاب الحج: باب سنن الإحرام: الحديث: ١٦

(٣٣) خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، لابن الملقن (٣٦٠/١).

(٣٤) تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر ص (٢٥٥).

(٣٥) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيميه، (٢٢٤/١).

(٣٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ص(٥٣٦).

(٣٧) تفسير ابن كثير (٤١٩/٥).

(٣٨) تفسير الجلالين، للسيوطي، (١٣٦/٦-١٣٧).

(٣٩) تفسير ابن كثير (٤٢١/٥).

(٤٠) تفسير الوسيط للزحيلي، للزحيلي (١٦٤٤/٢).

(٤١) تفسير ابن كثير (٤٢٤/٥).

(٤٢) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، (١٨٧/١٧).

(٤٣) الجامع لأحكام القرآني، للقرطبي (٥٩/١٢).

(٤٤) تفسير السعدي (٥٣٨).

(٤٥) تفسير ابن كثير (٤٣١/٥).

(٤٦) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، (٢٥٣/٩).

(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحة (٢/ ٣)، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، برقم:(٨٨١).

(٤٨) أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم (٣/ ١٥٦٧)، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، برقم:(١٩٧٨).

(٤٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار، (٦/ ٤٧٣)، برقم:(٣٣٠٣٨).

(٥٠) لسان العرب (٤/ ٢٥٥٩)، ومعجم مقاييس اللغة، (٣٩٢/٣).

(٥١) (الأنعام: اسم للإبل والبقر والغنم) تفسير فتح القدير (٢٥٨/٢)

(٥٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، (١٢٢/٦)، والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي، أبو النجا، (٤٠١/١).

(٥٣) صحيح البخاري (١٧١/٢) كتاب الحج، باب من نحر هديه بيديه، برقم (١٧١٢).

(٥٤) وهي الَّتي بَلغَت سِنًّا مُعيَّنةً، وهي الثَّنيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الإبلِ والبَقرِ والغَنمِ فَما فَوْقها، وهي ما تَمَّت لها خَمسُ سنينَ مِنَ الإبلِ، وَمنَ البَقرِ ما لها سَنتانِ ودَخلَت في الثَّالثةِ، ومِنَ الغَنمِ ما لها سَنةٌ. موقع الدرر السنية –الموسوعة الحديثية.

(٥٥) والجَذَعةُ مِنَ الضَّأنِ ما لَها ستَّةُ أَشهُرٍ. موقع الدرر السنية –الموسوعة الحديثية

(٥٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٥٥٥/٣)، كتاب الأضاحي، باب سن الأضحية، برقم (١٩٦٣).

(٥٧) (أي: الهزيلةِ الَّتي لا تَكادُ تَقْدِرُ على الوقوفِ؛ لخُلوِّ عَظمِها مِن الدُّهنِ الَّذي بداخِلِه، ويُقال له: المخُّ). موقع الدرر السنية –الموسوعة الحديثية.

(٥٨) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (٩٧/٣)، كتاب الضحايا باب ما يُكره من الضحايا (٢٨٠٢)، برقم:(٢٨٠٢)، والنسائي، (٤/ ٣٣٨)، كتاب الضحايا، باب ما نُهي عنه من الأضاحي: العوراء برقم:(٤٣٦٩)، وابن ماجه، (٤/ ٣٢٠)، كتاب الأضاحي، باب ما يُكره أن يضحَّى به برقم:(٣١٤٤).

(٥٩) الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (٧/ ٤٢٥، ٤٢٦،٤٢٧).

(٦٠) المجموع شرح المهذب (٨/ ٤٠٤)، والشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (٧/ ٤٢٥، ٤٢٦،٤٢٧).

(٦١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري (٣/ ٣٣).

(٦٢) تفسير الطبري (٢٦/٨).

(٦٣) المرجع نفسه (٢٦/٨).

(٦٤) البيهقي (١٠١٠٤). صحح إسناده النووي في (المجموع) (٢٩٠/٨)، وصححه موقوفًا ابن حجر في (الدراية) (٤٧/٢)

(٦٥) صحيح البخاري كتاب المرض، بابُ قَوْلِ المرِيضِ: "إنِّي وجِعٌ، أوْ وا رَأْساهْ، أوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ، (١١٩/٧) رقم (٥٦٦٥).

(٦٦) ذكره مالك من الموطأ (٣٦٦/١).

(٦٧) السنن الكبرى للبيهقي (١٦٧/٥).

(٦٨) صحيح ابن حبان، (٣٢٧/٩)، رقم (٤٠١٨)، [تعليق شعيب الأرنؤوط]، إسناده صحيح على شرط الصحيح.

(٦٩) صحيح البخاري، كتاب الحج، يُتَصَدَّقُ بِجِلاَلِ البُدْنِ، (١٧٢/٢)، برقم (١٧١٨).
(٧٠) صحيح البخاري، كتاب بابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهادِ والمصالحَةِ مَعَ أهْلِ الحَرْبِ وكِتابَةِ الشُّرُوطِ، (١٩٣/٣)، برقم (٢٧٣١)
(٧١) صحيح البخاري، بابُ إذا قالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ: ضَعْهُ حَيْثُ أراكَ اللَّهُ، وقالَ الوَكِيلُ: قَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ، (١٠٢/٣)، برقم (٢٣١٨).
(٧٢) المغني لابن قدامة (١٠/٢٢).
(٧٣) لسان العرب (٩/ ٣٢٥).
(٧٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٥/ ٦٩)، والفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ (٢٨٤/٤).
(٧٥) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٤/ ٢٦٤) برقم:(٧٥٨٧).
(٧٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧/٥)، برقم:(٢٠٢٠١). وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم:(٤١٨٥).
(٧٧) لسان العرب، حرف الراء: رهن (٢٤٨/٦).
(٧٨) أسنى المطالب: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (١/ ٥٤٨).
(٧٩) القاموس المحيط، الفيروزآبادى (١٨٩/٤).
(٨٠) النظم المستعذب في شرح غريب المهذب، بن بطال الركبي، (٦٤/٢).
(٨١) الفقه على المذاهب الأربعة – الجزيري (٢/ ٣٤).
(٨٢) سفر الخروج (١٢/١٢-١٤)
(٨٣) سفر اللاويين (١٧)
(٨٤) سفر الخروج (٢٤/١-٥)
(٨٥) سلسلة دراسة الذبائح טֶבַח والتقديمات / منشور على موقع: https://www.orsozox.com / بتاريخ: ١١-١٨-٢٠١٠م
(٨٦) سفر الخروج (٢٩/ ٤٢).
(٨٧) سفر العدد (٢٨/ ٣).
(٨٨) سفر الخروج (٢٩/ ٣٨-٣٩).
(٨٩) سفر الخروج (٢٩/ ١٥-٢٢)
(٩٠) سفر العدد (٢٨/ ٩).
(٩١) سفر العدد (٢٨/ ١١).
(٩٢) سفر العدد (٢٨/ ١٦).
(٩٣) سفر اللاويين (٢٣/٨-١٢).
(٩٤) سفر اللاويين (٢٣/ ١٥ – ١٨).
(٩٥) سفر العدد (٢٩/ ١-٦).

(٩٦) سفر اللاويين (١٦/ ٣).

(٩٧) سفر اللاويين (١٦/ ٥).

(٩٨) سفر العدد (٢٩/ ٧ -١١).

(٩٩) سفر العدد (٢٩/ ١٢- ٣٤).

(١٠٠) أنظر لاويين (١٢/١٥).

(١٠١) أنظر لاويين (١٤/٢٠).

(١٠٢) أنظر لاويين (١٥/ ١٣ — ١٥؛ ٢٥ — ٣٠).

(١٠٣) سفر العدد (٦ /١٣-١٤).

(١٠٤) سفر اللاويين (٥ /٧).

(١٠٥) سفر العدد (١٥ /٢٤).

(١٠٦) تفسير سفر اللاويين: موقع الأنبا تكلاهيمانوت https://st-takla.org /تفسير سفر اللاويين: أنطونيوس فكري

(١٠٧) سفر المزامير (١٠٧ / ٢١-٢٢).

(١٠٨) سفر اللاويين (٣ /١، ١٧)

(١٠٩) سفر اللاويين (٧/١٥).

(١١٠) سفر اللاويين (٧/ ١٦).

(١١١) (إذا أخطأت نفس سهواً في شيء من جميع مناهي الرب) سفر اللاويين (٤/ ٢)

(١١٢) (ثم يعمل الكاهن ذبيحة الخطية ويُكفرّ عن المتطهر من نجاسته) سفر اللاويين (١٤/ ١٩).

(١١٣) سفر اللاويين (٤ /٣).

(١١٤) سفر اللاويين (٤/١٣).

(١١٥) سفر اللاويين (٤ /٢٢).

(١١٦) سفر اللاويين (٤ / ٢٧).

(١١٧) سفر اللاويين (٥ /١).

(١١٨) سفر اللاويين (٥ /٢-٣).

(١١٩) سفر اللاويين (٥/٤).

(١٢٠) سفر اللاويين (٥/٢-٣).

(١٢١) سفر اللاويين (٥/ ١٥).

(١٢٢) سفر اللاويين (١٩/ ٢٠- ٢١).

(١٢٣) سفر اللاويين (١٤/ ٢, ١٢).

(١٢٤) سفر العدد (٦/ ١٢).

(١٢٥) سفر العدد (١٩/١-١٠)

(١٢٦) ظهور بقرة "نهاية العالم" في إسرائيل، جريدة النباء، الخميس ١٣/سبتمبر ٢٠١٨- https://www.elnabaa.net، وانظر: ظهور بقرة "نهاية العالم" في إسرائيل، أخبارك. نت الخميس١٣/سبتمبر /٢٠١٨- https://akhbarak.net

(١٢٧) سفر اللاويين (١٤/٢).

(١٢٨) سفر اللاويين (١٠/٣).

(١٢٩) التلمود: وهو عبارة عن تفسير وتوضيح لمراد الله من تعاليم التوراة، قالها موسى عليه السلام لقومه شفهياً. وينقسم التلمود إلى قسمين: أ متن: ويسمى (المشنا): وهي خلاصة الشريعة الشفهية. ب شرح وتعليق للمتن، ويسمى (الجمارا): «وهي عبارة عن روايات ومسموعات عن الحاخامات، كما تحتوي أيضاً على إيضاحات، وشرح ومختصر البحوث، والمجادلات التي حصلت في معاهد الدرس من أجل هذه الشروح والتفاسير» معركة الوجود بين القرآن والتلمود د. عبد الستار فتح الله ص ٣١.

(١٣٠) سفر اللاويين (١/١١)

(١٣١) التلمود: ترجمة متن التلمود (المشنا) قداشيم (المقدسات)ترجمة مصطفى عبد المقصود- الفصل الخامس: ص ٤٩

(١٣٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ١٣٤)، كتاب الإيمان، باب وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام. برقم:(٢٤٠).

(١٣٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢١/ ٢٦).

(١٣٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٨/١٢-١٣).

(١٣٥) سفر الملوك الأول (٣/٥-١٤).

(١٣٦) إنجيل متى (٨/ ٤).

(١٣٧) إنجيل متى (٥/ ١٧)

(١٣٨) إنجيل متى (٥/ ٢٣)

(١٣٩) سفر تثنية (١٥/٢١)

(١٤٠) إنجيل يوحنا (٧/١).

(١٤١) إنجيل يوحنا (٨/٥٩).

(١٤٢) إنجيل يوحنا (١٠-٣٩).

(١٤٣) إنجيل لوقا (٣٦/ ٢٢).

(١٤٤) إنجيل متى (٤/٦) وإنجيل لوقا (٤/١٠).

(١٤٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحة (٢/ ١٠٠)، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم:(١٣٨٥).

(١٤٦) إنجيل مرقس (١٠/١٣- ١٤).

(١٤٧) إنجيل مرقس (١/١٤- ١٥).

(١٤٨) إنجيل مرقس (١٢/٦).

(١٤٩) سفر حبقوق (١٢/١).

(١٥٠) سفر إرميا (١٠/١٠).

(١٥١) سفر دانيال (٢٦/٦).

(١٥٢) تيموثاوس (١٥/٦-١٦).

(١٥٣) قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ}سورة البقرة (٢٧)

(١٥٤) قال الله تعالى: { أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}سورة البقرة (١٠٠)

(١٥٥) قال الله تعالى: { وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ}سورة آل عمران (٢١)

(١٥٦) قال الله تعالى:{ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)}سورة النساء ١٥٧-١٥٨

(١٥٧) مخطوطة توليدوت يشوع نقلاً عن المسيح بين التلمود والقرآن صهيب الرومي ص ٥ - ٥٦

(١٥٨) جاء في سفر القضاة: (نذر يفتاح وهزيمة العمونيين فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَعَبَرَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَعَبَرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ.٣٠وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: "إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، ٣١فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً". ٣٢ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاحُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ.٣٣فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِنِّيتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبَلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ٣٤) سفر القضاة ٣٠ — ٣٤.

(١٥٩) رسالة ماجستير بعنوان: ظاهرة عبادة الشيطان: دراسة وتحليل طارق عمر علي التلباني اشراف د. يحي علي يحي الدجني- ٢٠٠٨م، ص٩٣.

المصادر والمراجع:

- أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للحجاوي، لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي (المتوفى: ٩٦٠هـ)، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت — لبنان
- الأم المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ .

- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت — لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- تفسير الجلالين، لمحمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي + السيوطي، دار الحديث.
- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، شهرته: ابن كثير، المحقق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي، دار مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ.
- تفسير الوسيط للزحيلي، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر — دمشقة- الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي التابعي أبو الحجاج، المحقق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية — بيروت.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المحقق: مكتب التحقيق بدار هجر، دار هجر، الطبعة: الأولى.
- الجامع لأحكام القرآني، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ) المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، مكتبة الرشد — الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، سنة الولادة ٦٦١هـ / سنة الوفاة ٧٢٨هـ، المحقق عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. بيروت.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت، مصدر الكتاب: وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.
- السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: حسن عبد المنعم حسن شلبي.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ١٤٢٨هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- ظاهرة عبادة الشيطان: دراسة وتحليل طارق عمر علي التلباني، رسالة ماجستير، اشراف د. يحي علي يحي الدجني– ٢٠٠٨م.
- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.
- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة
- الفقه على المذاهب الأربعة المؤلف: عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .
- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
- كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة.
- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.
- المستدرك للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- المسيح بين التلمود والقرآن صهيب الرومي، الناشر: بيسان للنشر والتوزيع، تاريخ النشر: ٢٠٠٥م.

- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- معركة الوجود بين القرآن والتلمود، المؤلف: عبد الستار فتح الله سعيد، دار النصر للطباعة الإسلامية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار الفكر – بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- موطأ الإمام مالك المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م
- النظم المستعذب في شرح غريب المهذب: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة عام النشر: ١٩٩١م.

المواقع الالكترونية:

- جريدة النبأ: https://www.elnabaa.net
- موقع https://akhbarak.net
- موقع الأنبا تكلاهيمانوت https://st-takla.org
- موقع: https://www.orsozox.com
- موقع الدرر السنية: https://www.dorar.net/hadith